

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية الآداب

E-ISSN: 2663-8118 P-ISSN: 2074-9554

مجلة آداب الفراهيدي

مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الآداب
جامعة تكريت

المجلد (١٣) العدد (٤٥) آذار ٢٠٢١م، القسم الثاني

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ـ بغداد ١٦٠٢ لسنة ٢٠١١



The Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
Tikrit University
College of Arts



E-ISSN: 2663-8118 P-ISSN: 2074-9554

Journal of Al - Farahidi Arts

A Quartly Academic Journal Of The College of Arts
Tikrit University

Vol (13) No (45) March 2021, Second Part

Deposit number at Books and Documents House - Baghdad 1602 of 2011



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت



مجلة
آداب الفراهيدي

مجلة علمية محكّمة فصلية تصدر عن كلية الآداب
بجامعة تكريت

الترقيم الدولي للطباعة الورقية: ٩٥٥٤ – ٢٠٧٤

الترقيم الدولي للنشر الإلكتروني: ٨١١٨ – ٢ ٦٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: ١٦٠٢ لسنة: ٢٠١١

المجلد (١٣) العــدد (٤٥) آذار ٢٠٢١ القسم الثاني

مجلة آداب الفراهيدي

شروط النشر:

١. ان يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب، وتزود هيئة التحرير بثلاث نسخ منه مع نسخة على قرص ليزري (CD).

٢. ان لا تزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) صفحة ولا تقل عن (١٥) صفحة من الحجم العادي (A4) ويستثنى من ذلك النصوص المحققة على ان يدفع الباحث مبلغ (١٠) عشرة الاف عن كل صفحة إضافية إذا كان البحث يزيد عن ٢٥ صفحة للبحوث داخل العراق و٨ دولار امريكي للبحوث خارج العراق.

٣. يمكن ان يكون البحث جزءاً من رسالة الماجستير أو أطروحة الدكتوراه التي أعدها الباحث على ان يلتزم الباحث بوضعه على قالب المجلة واستكمال المعلومات المطلوبة باللغتين العربية والانكليزية، وألا يكون قد سبق نشره على أي نحو كان أو تمَّ إرساله للنشر في مجلة أخرى ويتعهد الباحث بذلك خطياً.

٤. يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز (١٥) يوماً.

٥. أن يكون البحث ضمن الاختصاصات الانسانية ومن ضمن ابواب المجلة الستة الثابتة.

٦. يخطر أصحاب البحوث بالقرار حول صلاحيتها للنشر أو عدمها خلال مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر من تأريخ وصوله لهيئة التحرير.

٧. لا ترد الأبحاث إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٨. يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المقررة والبالغة ١٠٠ ألف دينار عراقي داخل العراق و١٠٠ دولار أمريكي خارج العراق وكذلك دفع مبلغ ٢٠ ألف دينار عراقي لعمل استلال الكتروني.

٩. يلتزم الباحث بدفع أجور الاستلال الكتروني البالغة ٢٠ ألف دينار عراقي للبحوث داخل العراق و٢٠ دولار أمريكي للبحوث المستلمة من خارج العراق.

١٠. في حال قبول البحث للنشر في المجلة لا يسمح للباحث بإعادة نشره في مكان آخر إلا بعد مرور سنة كاملة على تأريخ نشره فيها.

١١. يطبع البحث ببرنامج (Word)، وتوضع الرسوم أو الاشكال – إن وجدت – في مكانها من البحث على أن تكون صالحة من الناحية الفنية للطباعة.

١٢. أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والاملائية.

١٣. يجب اتباع الأصول العلمية والقواعد المرعية في البحث العلمي.

١٤. يجب أن تكون الخطوط كالآتي:

أ- اللغة العربية: نوع الخط (Simplified Arabic) حجم الخط (١٤).

ب- اللغة الانكليزية: نوع الخط (Times New Roman) حجم الخط (١٤).

١٥. عمل الهوامش يكون بنظام تلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث، ويكون الترقيم مستمراً، مع التدقيق في تسلسل الترقيم.

مجالات النشر:

١. **البحوث العلمية:** تنشر المجلة البحوث العلمية الأصيلة والمخطوطات المحققة في مجال العلوم الإنسانية.

٢. **المؤتمرات والندوات العلمية:** تنشر المجلة بحوث المؤتمرات والندوات العلمية المحلية والعربية والعالمية والتي عقدت حديثاً في مجال العلوم الإنسانية وضمن ابواب المجلة الستة الثابتة.

ملاحظات النشر:

١. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين ولا تعبر عن رأي المجلة.

٢. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.

٣. تستبعد المجلة أي بحث مخالف لقواعد النشر أو الذي يرفض من قبل الخبراء.

٤. يعطى الباحث نسخة مستله من بحثه.

العنوان البريدي: جامعة تكريت، كلية الآداب، مجلة آداب الفراهيدي

معلومات الاتصال

http://www.jaa.tu.edu.iq   jaa@tu.edu.iq   dr.saadsalman@tu.edu.iq

المحتويات




The Effect of The Devotional Dimension Strategy on The Ethics of Scientific Research

Professor Dr: Salih Bin Abdullah Bin Abdul-Mihsin Al-Farih

Umm Al-Qura University

College of Da`wah and Fundamentals of Religion

Department of Da`wah and Islamic Culture






أثر استراتيجية البعد التعبدي في أخلاقيات البحث العلمي

الأستاذ الدكتور: صالح بن عبد اللّه بن عبد المحسن الفريح

جامعة أم القرى

كلية الدعوة واصول الدين

قسم الدعوة والثقافة الاسلامية





Journal of Al-Frahedis Arts, Tikrit University, Vol (13) | Issue (45) | Part II | Year (2021) | Pages (278-290)



ISSN: 2663-8118 (Online) | ISSN: 2074-9554 (Print)

Journal of Al-Frahedis Arts

Article Available Online: Iraqi Scientific Academic Journals, Open Journals System



The Effect of The Devotional Dimension Strategy on The Ethics of Scientific Research

Professor. Dr. Salih Bin Abdullah Bin Abdul-Mihsin Al-Farih
E-Mail: safraih@uqu.edu.sa
Mobile: +966505205500

Department of Da`wah and Islamic Culture
College of Da`wah and Fundamentals of Religion
Umm Al-Qura University
Mecca
Kingdom of Saudi Arabia

***Keywords*:**
- Scientific Research
- Slavery
- Research Methodology
- Research Methods
- Research literature

ARTICLE INFO

Article History:
Submitted: 10/01/2021
Accepted: 31/01/2021
Published: 04/04/2021

ABSTRACT

Scientific research faces multiple problems, perhaps the most dangerous of which is plagiarism and scientific theft and what came in its context, and in this research an attempt to present a depiction of the problem and suggest an important solution to confront it and strive to eliminate it, based on the depth of culture and the core of the self, so he does not need a watchdog and no accountant, but rather the researcher He monitored himself, and the research included: Topic 1: The concepts were dealt with, As for the second topic: It dealt with defects in the devotional dimension, The third topic came: to clarify the effect of commitment to the devotional officer, The fourth topic deals with the reasons for the absence of the devotional dimension, As for the conclusion, it included findings and recommendations.

* Corresponding Author: *Professor. Dr. Salih Bin Abdullah Bin Abdul-Mihsin Al-Farih | Department of Da`wah and Islamic Culture, College of Da`wah and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University | Mecca, Kingdom of Saudi Arabia | E-Mail: safraih@uqu.edu.sa / Mobile: +966505205500*



ا. د. صالح بن عبد الله بن عبد المحسن الفريح
البريد الكتروني: safraih@uqu.edu.sa
رقم الجوال: +966505205500

قسم الدعوة والثقافة الاسلامية
كلية الدعوة واصول الدين
جامعة أم القرى
مكة المكرمة
المملكة العربية السعودية

الكلمات المفتاحية:
- البحث العلمي
- العبودية
- منهج البحث
- مناهج البحث
- ادبيات البحث

معلومات المقالة:
تاريخ المقالة:
قدمت: ٢٠٢١/٠١/١٠
قبلت: ٢٠٢١/٠١/٣١
نشرت: ٢٠٢١/٠٤/٠٤

أثر اســـتراتيجيـة البعد التعبـدي في أخلاقيـات البحث العلمي

الملخص

يواجه البحث العلمي إشكاليات متعددة لعل من أخطرها الانتحال والسرقات العلمية وما جاء في سياقها، وفي هذا البحث محاولة لتقديم تصوير للمشكلة واقتراح حلا مهما لمواجهتها والسعي للقضاء عليها، ينطلق من عمق الثقافة، وصميم الذات، فلا يحتاج معه إلى رقيب ولا حسيب، بل الباحث رقيب نفسه، وقد اشتمل البحث على: **المبحث الأول**: وتم تناول المفاهيم فيها، أما **المبحث الثاني**: فتناول مظاهر الخلل في البعد التعبدي، وجاء **المبحث الثالث**: ليوضح أثر الالتزام بالضابط التعبدي، وتناول **المبحث الرابع**: أسباب غياب البعد التعبدي، أما **الخاتمة** فقد اشتمل على **النتائج والتوصيات**.

 

المقدمة

يعد البحث العلمي من العناصر المهمة التي يتشكل فيها دور الجامعة، كما أنها منطلق الأمم في التقدم والرقي، ولأجل ذلك كانت العناية به من الأمور التي يجب على الأمم الطامحة للرقي الأخذ به والالتفات إليه، بدءاً من نشر ثقافة البحث العلمي مروراً بالاهتمام بالباحثين وصولاً إلى دعم الأبحاث والخروج بها من عالم الرصد والكتابة إلى عالم التطبيق ولاستفادة.

والبحث العلمي لدى أمة الإسلام قضية أساسية في انطلاقتها نحو العلم: تقديراً وإجلالاً، ودعماً ورعاية، وقد جاء الإسلام بما لم تأت به أمم الأرض قاطبة في دعم البحث العلمي حيث ربط بينه وبين العمل للآخرة إذ لم يجعل البحث العلمي عملاً دنيوياً ينتهي أثره وأجره على الحياة الدنيا بل جعله ممتداً إلى مالا نهاية، كما ربطه بمعتقد الإنسان المسلم، حيث أضحى البحث العلمي قضية شخصية بحته من أحد جوانبها إذا المرء يبذل جهده فيه وهو يدرك ويعي مراقبة الله تعالى له التي لا ينفك عنها في كل أحواله، الأمر الذي يفرض وبقوة الإتقان والإبداع والتفاني في البحث، مما سينعكس ولا شك على الإنتاج العلمي للفرد وللأمة عامة.

اسأل الله بمنه وكرمه أن يسدد من الجميع القول والعمل وأن يأخذ بالنواصي لكل ما فيه التوفيق والصلاح إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: المفاهيم:

البعد التعبدي: التعبد لله هو عبادته جل وعلا وقد عرفها العلماء رحمهم الله بتعاريف متعددة منها:

أنها اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة، ولذا فالدين كله داخل في العبادة (١).

والعبادة هي التي تتضمن ركنان أساسيان هما:

غاية الذل مع غاية المحبة له (٢).

والعبودية معنى في القلب قبل أن تكون أثراً في الواقع كلما شعر القلب بهذا المعنى كان أكثر عمقاً في العمل بمقتضاها والاستقامة عليها، يقول الإمام ابن تيمية رحمه الله: «إن القلب إذا ذاق حلاوة عبوديته لله له لم يكن شيء أحب إليه من ذلك حتى يقدمه عليه ... فإن المخلص لله ذاق حلاوة عبوديته لله ما يمنعه من عبوديته لغيره ومن حلاوة محبته لله ما يمنعه من محبته لغيره ... وذلك يقضي انجذاب القلب إلى الله فيصير القلب منيباً إلى الله» (٣).

والعبد إنما سمى عبداً لأن الله عبده فذلله ودبره وصرفه (٤). والمخلوقات جميعها متعبدة له التعبد العام (٥) وهذه العبودية هي المتعلقة بربوبيته جل وعلا لجميع الخلائق حيث لا ينفك عنها منهم أحد، وهناك عبودية أخرى وهي العبودية التي يحبها الله ويرضاها وبها وصف المصطفين من عباده، وبها بعث رسله، وهي العبودية المتعلقة بألوهيته جل وعلا، وأما العبودية العامة فيشترك فيها المؤمن والكافر وبقية المخلوقات (٦).

 

والبعد المراد هنا في هذا البحث، هو: البعد المتعلق بعبودية الألوهية، التي تتطلب حضور القلب، وطلب مرضاة الرب جل وتقدس، استجابة لأمره، وبعداً عما يسخطه، ويغضبه.

ولذا فالباحث (كل باحث) حين إقدامه على البحث يفترض أنه ساعي إلى مرضاة الله جل وعلا، مستحضر الإخلاص، ومراقبة الله، في كل ما يأتي وما يذر، خلال إعداده للبحث، فلا تقصير في السعي والتحصيل، وجمع المادة العلمية، وتحليلها، ولا تهاون في الأداء، والسعي للجودة، ومراقبة المولى جل وعلا فيما يستفيده الباحث من غيره من الباحثين، فلا يغفل مرجعاً، ولا تدليس أو سرقة، فالمولى حاضر في قلب الباحث لا يغيب أبداً.

فالمراد بالبعد التعبدي ابتداء أن ينظر الباحث لهذه الممارسة (البحث العلمي) على أنها شعيرة من شعائر الله، حقها أن يراقب الله جل وعلا حين أدائها، وأن تعظم بناء على ذلك في قلبه يقول الله جل وعلا: **(لَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ)** **(سورة الحج: الآية: ٣٣)** فالباحث عندما يدلف إلى عالم البحث العلمي، يجب أن يدرك أنه يعقد صفقة مع الناس الذين ينتظرون هذا البحث، أو الذين يطلعون عليه، مضمونها: أن هذا العمل هو نتاج جهد علمي وفكري مظني، بذل فيه الباحث غاية الجهد، حتى خرج بما بين القارئ الكريم (وهو ما ينص عليه كل الباحثين تقريباً في مقدمات أبحاثهم) في مقدمة البحث ولأجل ذلك لابد أن يفي بما وعد، وأن يكون صادقاً بما قال وهذا يقتضي أن يشتمل هذا البحث العلمي على المعايير الأساسية، والاشتراطات المتفق عليها، في هذا المجال (البحث العلمي)، متبعداً كل البعد عن الإخلال بتلك المفاهيم، أو التخلي عن جملة من المعايير الأساسية في ذلك.

إذن فالباحث مطالب في بداية بحثه أن يستحضر أمراً مهماً وهو (ماذا لله في هذا العمل؟)، وهذا سيدفعه ولا شك لمراقبة الله جل وعلا فيما يأتي وما يذر في عملية البحث العلمي، وقد كان أئمة الإسلام طلائع الباحثين العلميين الإسلاميين، يفتتحون كتبهم ودروسهم وأعمالهم بحديث: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى) رجاء رفع عملهم ذلك إلى مقام التعبد [٧]، ويأتي فعل الإمام البخاري في هذا السياق حيث افتتح كتابه الجامع الصحيح (صحيح البخاري) بهذا الحديث.

يقول الدكتور فريد الأنصاري في معرض ذكره لضوابط وضعها للبحث العلمي وأشار ضمنها إلى الضابط التعبدي [٨]: (إن ضابط التعبد بالنسبة للمسلم هو صمام الأمان الذي يضمن له وغيره الإخلاص في العمل والنصح فيه لنفسه ومجتمعه وللبشرية كلها ...)، ويقول: (لا أشرف ولا أنبل للعالم من القصد العبادي في مشروعه العلمي فبه وحده يتجرد تجرداً كاملاً من كل العوائق الذاتية التي يشتكي منها عادة البحث العلمي ...)، ويشير رحمه الله إلى أبرز دوافع الإنجاز والإبداع في البحث العلمي في الغرب التي يشجع بها الغرب أبناءه على البحث العلمي وهو خلق هالة كبرى حول رجالات العلم والأدب عامة حيث يسميهم: عظماء، ولا ريب أنهم نجحوا في ذلك، وهذا الأمر وإن كان دنيوياً محضاً إلا أنه يكشف جزءاً من منهجية التفكير لديهم، أما نحن المسلمين فلدينا ما هو أعظم وأرفع من هذا الدافع الدنيوي الذي يعتريه جوانب نقص وقصور ظاهرة، فالعامل من أجل الوصول إلى مقام العظمة عامل لنفسه، ولنفسه فقط، بخلاف العامل من أجل الوصول إلى مقام



التعبد المحض، فهو عامل لله، ولذلك كان عاملاً للناس أجمعين وأولهم نفسه، وحينئذ فلا خوف من كل أمراض البحث التي ترجع إلى عدالة الباحث، كعدم الأمانة في نقل النصوص، والاستشهاد بها، والسطو على إنجازات الآخرين، وأفكارهم، والسرقة لجهودهم، ومؤلفاتهم، أو عدم الإخلاص والنصح في بذل غاية الوسع والجهد في جمع المادة العلمية، واستقراء الوثائق، والمصادر، إلى غير ذلك مما يقع من الخلل [٩].

وهذا الانضباط يجب أن يكون في كل عمل يعمله المسلم في هذه الحياة، ولأجل ذلك جعل العلماء لحديث (إنما الأعمال بالنيات) مكانته الرفيعة، فورد عن الشافعي [١٠] أنه قال: هذا الحديث ثلث العلم، وعن الإمام أحمد أنه قال: أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث وذكر منها حديث عمر رضي الله عنه (إنما الأعمال بالنيات ...) [١١]، ويزيد البحث العلمي بما يتعلق به من ارتباطه بالعلم لا سيما الشرعي منه حيث يعد البحث من وسائل نشر العلم الشرعي، وبيان القضايا والمسائل الدينية التي تعرض للناس، ويحتاجون فيها إلى بيان الحق والصواب، وهذا من الأمور التي لابد فيها من إخلاص النية، وصلاحها، لما ورد فيها من الأحاديث التي تؤكد على ضرورة إصلاح النية وخطورة الإخلال بها في هذا الأمر على وجه الخصوص، كحديث أول من تسعر بهم النار [١٢].

المبحث الثاني: مظاهر الخلل في البعد التعبدي:

إن المتأمل لممارسات البحث العلمي ونتائجها، المخالط لهذه الفئة من الناس، المتابع للإنتاج العلمي، يدرك بعض خفايا ذلك الواقع، حيث أنه كغيره من الممارسات، وكغيرهم من الممارسين، يقع لديهم خلل في جملة من الأعمال، والتصرفات، والتوجهات، ولن يكون الحديث عنها بإطلاق، بل ستناول هنا ما يتعلق بالبعد الديني، وأثر غيابهم، من خلال إبراز بعض مظاهر ذلك الغياب، وأثرها على عملية البحث العلمي برمتها، ولعلنا نبدأ هنا بمظاهر غياب في عملية البحث العلمي وأبرزها على النحو التالي:

١. أن يكون لدى الباحث ميل لخلاف الحق لهوى في نفسه فيقدم على بحث المسألة لإثبات ما تهواه نفسه لا ما تدل عليهم الأدلة، وإذا بحث وظهر له الحق، تركه وقدم ما يهوى على الحق الذي ظهر له، ولاشك أن هذا خلل خطير يؤدي إلى إخفاء الحق وإظهار ما سواها، وفي هذا من التدليس والتلبيس على الناس ما لا يصح، وللهوى على القلوب سطوة وتحكم، تحتاج من الباحث إلى وقفة صارمة حازمة، وقد ذكر الشيخ عبد الرحمن المعلمي رحمه الله بعض الحيل النفسية التي تدفع إلى التمسك بالهوى وتسوق إليه فمما ذكر: (أن يرى الإنسان أن اعترافه بالحق يستلزم اعترافه بأنه كان على باطل)، أو أن اعترافه بخطأ أستاذه، أو من أخذ برأيه إقرار بخطئه واعتراف بنقصه، وأشار إلى أن مما يدفع إليه أيضاً: التعصب للجنس وترك الحق فالمرأة مع المرأة، والعربي مع العربي والتركي مع التركي وهكذا ...).

ومنها أن يشتهر عنه رأي معين فيشق عليه الرجوع عنه، بسب داء الكبر، أو يمنعه الحسد، وكل ذلك موانع نفسية خطيرة قد تعرض للباحث وتجعله يميل عن الحق الذي يراه لشيء من الأهواء والمصالح، مما ينعكس أثره سلباً على المتلقي (١٣).

٢. تهاون الباحث في السعي الجاد لتحقيق متطلبات الإجادة للبحث العلمي، ذلك أن تحصيل العلم فيه مشقة ويحتاج من الباحث إلى بحث ونظر وسؤال العلماء، والاستفادة منهم (١٤) وكذا إلى تحصيل المصادر والمراجع والتأمل فيها، ما يحتاج معه كما أسلفنا إلى جهد جهيد، الأمر الذي قد يجعل بعض الباحثين يؤثرون الدعة والراحة، فيقدمون في أبحاثهم ودراساتهم ما يقع تحت أيديهم دون الحرص على الاستقصاء، الذي يحقق الفائدة المرجوة من البحث، أو يكتفي بما تيسر بزعمه مما لا يحقق أدنى درجات الجودة لبحثه العلمي.

ولا شك ولا ريب أن الأمر محتاج كما ذكر الشيخ المعلمي رحمه الله إلى: (لزوم التقوى طلباً للتوفيق والهدى وفي ذلك ما فيه من المشقة) (١٥)، ولذا ذكر الباحثون في مناهج البحث أن من أهم صفات الباحث: أن يكون لديه قدرة على الصبر، والنهوض بمتطلبات البحث، العلمي، فالبحث العلمي يحتاج إلى التفتيش المستمر والمضني والطويل أحياناً عن مصادر المعلومات المطلوبة والمناسبة، بل يحتاج العديد منها إلى مراجعات طويلة ومتابعة للمؤسسات المعنية بالبحوث وغيرها، وقد لا يجد الباحث في هذا المجال الدعم والمساعدة (١٦)، فقدان الصبر والتحمل سيدفع بالبعض أحياناً إلى تقديم عمل لا يرتقي إلى أن يكون بحثاً علمياً صادقاً، إذا لم يدفعه للهروب، وترك البحث وعدم إتمامه، وهذا في نظري أسلم من سابقه.

وقد أشار الشيخ المعلمي رحمه الله إلى هذا الجانب من القصور وذكره باسم أعم وأوسع وهو [التقصير في بذل الوسع] (١٧)، والتقصير يقع بأسباب مختلفة ومتباينة ومتنوعة لا حصر لها، منها ما أشرت إليه سابقاً من الكسل وطلب الدعة، ومنها التمسك بما ليس من الحق لكونه نشأ عليه ولم يتلق عن مشايخه سواه، فهو قول مقدم عنده لهواه وليس لأنه الحق، إذ يشق عليه أن يعترف ببطلان رأيه الذي نشأ عليه واعتز به، ودعا إليه، وذب عنه، أو بطلان ما كان عليه آباؤه، وأجداده، وأشياخه، وقد ذكر الشيخ المعلمي ذلك وأضاف: (فلا تجد من ينشأ على شيء من ذلك ويثبت عليه يرجع عنه إلا القليل) (١٨) ولأجل ذلك نجد هذا الباحث لا يعني ببذل الوسع في استقصاء المراجع والمصادر، بل يكتفي منها بما يتفق مع هواه، ويؤكد ما ذهب له مرجع ينقض ما ذهب إليه يتحاشاه ويتجاهله.

ومنها أنه إذا شق عليه عمل كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هوي عدم وجوبه، أو أمر محرم يحبه فيهوى حله، أو يهوى ما يعجب الأغنياء وأهل الدنيا، أو ما يعجب العامة ليكون له جاه عندهم وتقبل عليه الدنيا (١٩)، لم يبذل الوسع في تحقيق تلك المسألة ولا تدقيق البحث، بل قدم ما يحقق مأربه، ويرضي مقصده، وقد يكون قرر القول فيها دون النظر والبحث بدقة، كل ذلك يقع

 

ممن لم يستحضر البعد التعبدي ومراقبة الله، ومضي يطلب هوى نفسه، أو رضاء الناس ووجيههم، وهذا لا شك فعل لا يخدم البحث العلمي ولا العلم.

المبحث الثالث: أثر الالتزام بهذا الضابط التعبدي:

استشعار المرء مراقبة الله تعالى أمر مؤثر في الأعمال ولا ريب، والناس في ذلك على درجات فأعلاها الإحسان وهو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك [٢٠]، وهذه مرتبة عليّة جليلة، وهذا الوصف والتعريف من جوامع الكلم الذي أوتيه المصطفى عليه وآله الصلاة والسلام، يقول الإمام النووي في بيان ذلك: «لو قدرنا أن أحدنا قام في عبادة وهو يعاين ربه ﷻ، لم يترك شيئاً مما يقدر عليه من الخضوع والخشوع وحسن السمت، واجتماعه بظاهره وباطنه على الاعتناء بتتميمها على أحسن وجوهها إلا آتي به» [٢١].

وكذلك القائم بالبحث العلمي فإن استشعاره ذلك المعنى سيقوده ولا شك للعناية الفائقة بإتمام البحث في كل جزئياته، على الوجه الذي يرضى المولى جل وعلا، بل لا أبالغ إذا قلت إن الباحث قد يمكث في بحثه مدة أطول، طلباً لتحقيق العبودية الحقة في أدائه، يقول الإمام النووي: «... فإن التتميم المذكور في حال العيان إنما كان لعلم العبد بإطلاع الله ﷻ عليه، فلا يقدم العبد على تقصير في هذا الحال للإطلاع عليه، وهذا المعنى موجود مع عدم رؤية العبد فينبغي أن يعمل بمقتضاه» [٢٢].

ما سلف مقام عظيم، قد يصعب على كثير من الناس، ولذا جاء في الحديث المقام الثاني ليكون وسيلة للوصول للمقام الأول، يقول الإمام ابن رجب: «فإن العبد إذا أمر بمراقبة الله تعالى واستحضار قربه من عبده حتى كأنه يراه، فإنه قد يشق ذلك عليه، فيستعين على ذلك بإيمانه بأن الله يراه، ويطلع على سره، وعلانيته، وباطنه، وظاهره، ولا يخفى عليه شيء من أمره، فإذا حقق هذا المقام سهل عليه الانتقال إلى المقام الثاني، وهو دوام التحديق بالبصيرة، إلى قرب الله من عبده، ومعينه حتى كأنه يراه» [٢٣].

ومتى ما حقق الباحث من الجودة، والإتقان، والأمانة، والصدق، درجة عالية، وكان جهده فيه جهد الصادق، الرقيب على نفسه، الذي لا يحتاج إلى رقيب خارجي، وهذا ما يحتاجه كثير من الباحثين اليوم.

وعندما يصل الباحث إلى هذه الدرجة فإن ذلك سينعكس إيجاباً على عمله البحثي من نواح متعددة وسيحقق مكاسب متنوعة للبحث العلمي من أبرزها:

١. جودة العمل حيث يبذل فيه الباحث جهداً صادقاً يكون معنياً فيه بتحقيق متطلبات البحث العلمي، واشتراطاته، دون الإخلال بشيء منها، وهذا سيبعده ولا شك عن الوقوع في أصناف من الخلل التي يقع فيها بعض الباحثين، كالسرقات العلمية وعدم الإجادة في دراسة بعض القضايا وغيرها ما يسميه د. فريد الأنصاري (الأمراض التي تعتري الباحثين).

٢. الارتقاء بصناعة البحث العلمي في الأمة بعامة مما يحقق الاتقاء العلمي بعامة في الأمة ولا شك أن للبحث العلمي دور أصيل في ذلك.

٣. البناء العلمي الجيد للباحثين حيث أن العناية بتحقق البعد التعبدي يورث الباحث اهتماماً وسعياً جاداً مما يحقق له الارتقاء العلمي المتميز.

المبحث الرابع: أسباب غياب البعد التعبدي:

ليس كل من انحرف في هذا الباب، وغفل عن مراقبة الله في العمل العلمي والبحث سيء النية، خبيث الطوية، بل قد يكون منهم الصادقون الذين لم يوفقوا إلى الحق، حيث طغى عليهم الهوى، حتى أعمى بصائرهم، فطلبوا مرضات الله فيما فيه سخطه، ولذا قد تجد بعضهم ينحرف في هذا الباب ولديه مما يصوره لنفسه أسباب شرعية لهذا الانحراف.

يقول الشيخ عبدالرحمن المعلمي رحمه الله: «فإن عامة ما نهي عنه شهوات ومستلذات وقد لا يشتهي الإنسان الشيء من ذلك لذاته ولكن يشتهيه لعارض» [٢٤] ولأجل ذلك يضع المرء من المسوغات لهذا الانحراف والبعد عن الحق لا سيما إن كان غير عامي ما يجعله يحتسب الأجر على الله في هذا الانحراف، زعماً منه أنه مما يرضى المولى جل وعلا، ذلك في أعلا مراتبه، أو يورثه قبولاً لهذا العمل، وأنه غير آثم به في أدناها، المراد أنه يقع في الانحراف، وينهج سبيلاً لتجاوز المشروع إلى غيره مستساغة لديه، وحينئذ يقع الخلل ويظهر في البحث العلمي.

يضاف إلى ما سبق فئام ممن يخالفون جهاراً نهار، لا يستحون من الله، ولا من الناس ولا يكون هذا المعنى التعبدي حاضراً عندهم البتة، ولعلي أشير أبرز تلك الأسباب فيما يلي:

١. **طلب الدنيا أو السعي لتحقيق مكاسب آنية:** حيث لا يتورع من هذه نيته وهذا مقصده عن كل فعل منحرف يحقق له هذا الهدف، وهو بطبيعة الحال لا يلتفت البتة إلى البعد التعبدي الذي نتحدث عنه لأن له بعداً آخر يهتم به، ويسعى إليه، ويدخل في هذا تأليف الكتب للربح التجاري، فيكتب لا لينتفع بل لينفع مادياً، ومنها طلب رضا الوجهاء والأثرياء والقادة، حيث يكتب ما يرضيهم ويسرهم دون التفات للحق ولا اهتمام به.

٢. **ضيق الوقت على بعض الباحثين:** ممن عمله البحثي مرتبط بوقت محدد، مثل طلاب الدراسات العليا الماجستير الدكتوراه وغيرهم، حيث يطالبون بإنهاء أبحاثهم في أوقات محددة، ولا تقبل منهم إن تأخروا عنها، حيث يجد أحياناً بعضهم أن ضيق الوقت مسوغ له لتجاوز الشروط والضوابط التي لا بد أن يلتزم بها الباحث، ولا يصح له بحال تجاوزها، من قبيل السرقة العلمية وغيرها، فيقع منه بسبب هذا المسوغ، الغفلة عن مراقبة الله جل وعلا، ويتناسى هذا البعد؛ بل قد يسوغ لنفسه هذا التجاوز أموراً لا تقبل ولا تصح ، يقنع نفسه بها، أو يظهر اقتناعه، ليقدم بحثه ويتجاوز المرحلة التي هو فيها.

وهذا لا شك إشكال في بناء الباحث نفسه، إذ لو استحضر هذا البعد، وكان واعياً به، مستشعراً لأهميته، ومكانته، حيث أنه تعامل مع الله جل جلاله، الذي لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، لما وقع منه هذا الخلل والانحراف، ولولا أن الدنيا تضخمت في نفسه، حتى استحوذت عليها، لما أقدم على هذا الفعل، الذي يصب في النهاية في تحقيق متطلباتها وشهواته.



٣. الكسل وطلب الراحة والدعة: ذلك أن البحث وطلب العلم من الأمور التي يشق على الإنسان السعي لأجلها، ولذا نجد طالب العلم يسعى جهده، ولا يحصل منه إلا على النزر اليسر منه، ولعظم الجهد الذي يبذله طالب العلم جاءت عظم مكانته عند الله جل وعلا، حتى جاء في الحديث عنه ﷺ أنه قال: (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم، وإن طالب العلم ليستغفر له من في السماء والأرض، حتى الحيتان في الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر) [٢٥].

والباحث هو طالب علم، يبذل وسعة في تحصيل العلم والفوائد، ورصدها في مؤلفات لينتفع بها القراء والناس عموماً، وقد يعتري البعض منهم شيء من الكسل، وهذا حاصل ومشاهد، مما يدفعه استثقال البحث لا سيما في المسائل التي يجد فيها إشكالات، ولكن مع وجود هذا الخمول وعدم نشاطه في بحث المسائل ومشقه تحصيل الحق فيها، لما تحتاجه من بحث ونظر وتأمل، فإنه يقع في مالا يحل له، فينقل دون عزو، أو يحرر المسألة دون مراجعة، بل يرجح ما يعرفه سلفاً دون النظر فيما استجد، ويقرره على أنه الحق الذي لا مرية فيه دون مراعاة لحق الله، ولا عظم المسؤولية والأمانة الملقاة على عاتقه.

كل ذلك يقع طلباً للراحة، وتجنباً للمشقة الحاصلة بالسعي لتحرير المسائل وضبطها، وطلب المراجع والمصادر العلمية وإيجادها، وبعداً عن قولة: لا أعلم، التي قد تفقده شيئاً من بريقه ومكانته ومنزلته، لدى طلاب العلم وعامة الناس.

٤. الهوى: وهو داء من أخطر الأدواء، وبلاء عظيم من ابتلي به هلك إلا أن ينجيه الله منه، ولعل من أهم أصول البحث العلمي التي ذكرها الباحثون قضية الموضوعية ويريدون بها: «تجرد الأفكار والأحكام من النزعات الشخصية وعدم التحيز مسبقاً لأفكار أو أشخاص معنيين فالهدف الأول والأخير من البحث هو الوصول إلى الحقيقة كما هي، مؤيدة بالأدلة والشواهد بعيدة عن المؤثرات الشخصية والخارجية التي من شأنها أن تغيير الموازين» [٢٦]، وهذا الداء مما عمت به البلوى، ومن أوضح الأدلة على وجوده في الناس، كونهم على أديان مختلفة، ومقالات متباينة، ومذاهب متفرقة، وكل بما لديه فرح مسرور، قل منهم من يرجع عما نشأ عليه [٢٧].

ويسيطر الهوى على الباحث بوسائل متعددة متنوعة تجعل الاعتراف بالحق والانتقال إليه أمراً عسيراً لا طاقة له، به فمنها: أن يرى أن اعترافه بالحق يستلزم اعترافه بأنه كان على باطل، ومنها أن يظن أن تحوله للحق بعد أن كان ملتزماً لرأي أسلافه أنه طعن فيهم وبيان نقصهم وأن نقصهم مستلزم لنقصه، ومنها أن يكون قد صار له في الباطل، جاه وشهرة ومعيشة، فيشق عليه أن يعترف بأنه باطل فتذهب تلك الفوائد، ومنها الكِبْر، والحسد، وغيرها من الأدواء التي تدخل هذا البلاء العظيم [٢٨].



الخاتمة وفيها أهم التوصيات:

أسأل الله أن أكون قد وفقت في عرض هذه القضية الهامة بشكل جيد ولعلي أختم بذكر أبرز التوصيات التي خرج بها البحث وهي على النحو التالي:

١. لا بد من العناية الفائقة بترسيخ البعد التعبدي في قلوب الناس والعناية بذلك من خلال طرق ووسائل المتعددة.

٢. التعامل بحزم مع التجاوزات في هذا الموضوع بما يحفظ لهذا البعد هيبته من أن يخل بها.

٣. السعي لبناء ثقافة المجتمع المسلم على فهم هذا البعد والعيش به في مختلف جوانب الحياة لا سيما فيما يتعلق بالبحث العلمي.

الهوامش:

(١) العبودية، ابن تيمية (٥)، (٨).
(٢) المصدر نفسه (٩).
(٣) المصدر نفسه (٧٤-٧٥).
(٤) المصدر نفسه (١٢).
(٥) المصدر نفسه (٦٠).
(٦) المصدر نفسه (١٢-١٤).
(٧) فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية (٢٥) (ط١، ١٤١٧هـ، منشورات الفرقان، المغرب).
(٨) المرجع نفسه (٢٥).
(٩) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.
(١٠) المرجع نفسه (٢٥).
(١١) جامع العلم والحكم، ابن رجب الحنبلي (٥) (ط د، ت د، دار المعرفة، بيروت).
(١٢) سنن الترمذي، ك الزهد، ب ما جاء في الرياء والسمعة ح ٢٣٨٢: ٥٩٢/٤ (ط ر، ت د، دار أحبار التراث العربي، (بيروت).
(١٣) القائد إلى تصحيح العقائد، عبد الرحمن المعلمي (١٩٤/٢-١٩٥) (القسم الرابع من التنكيل) (ط د، ت د، دار الكتب السلفية، القاهرة).
(١٤) القائد إلى تصحيح العقائد، المعلمي (١٩٥/٢).
(١٥) المصدر نفسه.
(١٦) البحث العلمي استخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، عامر قنديلجي (٤٠) (ط٢، ١٤٣٠هـ، دار المسيرة، الأردن).
(١٧) القائد إلى تصحيح العقائد، عبد الرحمن المعلمي (٢٠٤/٢)
(١٨) المصدر نفسه (١٩٥/٢-١٩٦).
(١٩) المصدر نفسه (١٩٦/٢).
(٢٠) هكذا عرفه المصطفى عليه وآله الصلاة والسلام كما في الحديث الذي رواه الإمام مسلم ك: الإيمان ب الإيمان والإسلام والإحسان (١) ح (٨) (٣٧/١) (ط د، ت د، دار إحياء التراث العربي بترقيم عبد الباقي، القاهرة).
(٢١) صحيح مسلم بشرح النووي (١٥٨/١) (ط د، ت د، ١٤٠٧هـ، دار الكتاب العربي، بيروت).
(٢٢) صحيح مسلم بشرح النووي (١٥٨/١).
(٢٣) جامع العلوم والحكم، عبد الرحمن ابن رجب (٤٩) (ط١، ١٤١٨هـ، دار ابن حزم، بيروت، دار المغني، الرياض).
(٢٤) القائد، المعلمي (١٩٤/٢).
(٢٥) سنن ابن ماجه (٨١/١) (المقدمة باب فصل العلماء والحث على طلب العلم (١٧) ح (٢٢٣) (٨١/١) (ط د، ت د، ترقيم عبد الباقي مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة) والجامع الصحيح، محمد الترمذي (٤٨/٥) (ك: العلم (٤٢)، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة (١٩) ح (٢٦٨٢) (ط د ت د ترقيم عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت).
(٢٦) كتابة البحث العلمي، عبد الوهاب أبو سليمان (٢٨) (ط د، ذ١٤١٦هـ، دار الشروق، القاهرة).
(٢٧) القائد لتصحيح العقائد، المعلمي ١٩٦/٠٢).
(٢٨) المصدر نفسه (١٩٤/٢-١٩٥).

 

Resources and References

1- Al-Aboudiyyah, Ahmad Ibn Abd Al-Halim Ibn Taymiyyah (2nd ed. 1398 AH, Al-Madani Press, Cairo).
2- Farid Al-Ansari, The ABCs of Research in Sharia Sciences (1st Edition, 1417 AH, Al-Furqan Publications, Morocco).
3- Al-Jami Al-Sahih, Imam Muhammad bin Ismail Al-Bukhari (ed. 1994, Dar Al-Fikr, Beirut).
4- The Leader to Correct Beliefs, Abd al-Rahman al-Muallami (ed., Dd, Dar al-Kutub al-Salafiya, Cairo).
5- Scientific Research, Using Traditional and Electronic Information Sources, Amer Kandeblji (2nd Edition, 1430 AH, Dar Al-Masirah, Jordan).
6- Sahih Muslim (ed. D. D., Dar The Revival of Arab Heritage, numbered Abd al-Baqi, Cairo).
7- Sahih Muslim commentary by Imam al-Nawawi (ed., D. D. 1407 AH, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut).
8- The Collector of Sciences and Governance, Abd al-Rahman bin Rajab (1st Edition, 1418 AH, Dar Ibn Hazm, Beirut, Dar Al-Mughni, Riyadh).
9- Sunan Ibn Majah (TD, TD, Abd al-Baqi Numbering, House of Revival of Arab Books, Cairo).
10- Al-Jami al-Sahih, Muhammad al-Tirmidhi (dt d dd numbering Abd al-Baqi, Dar Revival of the Arab Heritage, Beirut).
11- Writing a scientific research, Abd al-Wahhab Abu Suleiman (ed., D. 1416 AH, Dar Al-Shorouk, Cairo).

المصادر والمراجع

١- العبودية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ط ٢، ١٣٩٨هـ، مطبعة المدني، القاهرة).

٢- فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية (ط١، ١٤١٧هـ، منشورات الفرقان، المغرب).

٣- الجامع الصحيح، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ط د، ١٩٩٤، دار الفكر، بيروت).

٤- القائد إلى تصحيح العقائد، عبد الرحمن المعلمي (ط د، ت د، دار الكتب السلفية، القاهرة).

٥- البحث العلمي استخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، عامر قندبلجي (ط٢، ١٤٣٠هـ، دار المسيرة، الأردن).

٦- صحيح مسلم (ط د، ت د، دار إحياء التراث العربي بترقيم عبد الباقي، القاهرة).

٧- شرح صحيح مسلم للإمام النووي (ط د، ت د، ١٤٠٧هـ، دار الكتاب العربي، بيروت).

٨- جامع العلوم والحكم، عبد الرحمن بن رجب (ط١، ١٤١٨هـ، دار ابن حزم، بيروت، دار المغني، الرياض).

٩- سنن ابن ماجة (ط د، ت د، ترقيم عبد الباقي مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة).

١٠- الجامع الصحيح، محمد الترمذي (ط د ت د ترقيم عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت).

١١- كتابة البحث العلمي، عبد الوهاب أبو سليمان (ط د، ت ١٤١٦هـ، دار الشروق، القاهرة).

Tikrit University
College of Arts



Journal of Al- Farahidi‹s Arts

A Quartly Academic Journal
of
The College of Arts - Tikrit

ISSN: 2074-9554 (Print)
ISSN: 2663-8118 (Online)

Deposit Number in The National Library and Documents in Baghdad: 1602 For Year: 2011

Volume (13) Issue (45) March 2021 Second Part